



3 يونيو 2014

### هوامش على جدران الانقلاب-40

"إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مَلَأَتْهُمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا " ( الكهف : 20 )

### المخترع الصغير!

الطالب عبد الله عاصم المعروف بـ"المخترع الصغير"، سافر إلى أميركا لتكريمه، لأنه من بين أبناء مصر النجباء الذين أذهلوا العالم باختراعاتهم ونبوغهم، وعلى صغر سنه (بالصف الثالث الثانوي) فقد اختارته شركة "إنتل" العالمية لتمثيل مصر في مسابقة دولية بأمريكا، وقبل سفره بأيام كان قد تم حبسه ووضعه على قائمة الممنوعين من السفر؛ بسبب التظاهر ضد الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ورفع شارة رابعة العدوية تعبيرا عن رأيه في رفض الانقلاب، وعندما أدرك الانقلابيون الفاشيون الدمويون فجاجة موقفهم الإرهابي، سمحوا له بالسفر مع زملائه الفائقين الذين تقرر تكريمهم في أميركا، وسافر الغتي ولم يرجع مع البعثة العائدة!

أبواق الانقلاب العسكري الدموي الفاشي لم يعجبها موقف الغتي فشئت عليه حملة ضارية . وسارعت أم جميل بالدفاع عن السلطة الانقلابية حين اعتقلت الغتي ثم سمحت له بالسفر، وقالت: "راح عبد الله.. فى ستين سلامة، مصر فيها مليون حد أجدع وأنصف ويستاهل يعيش فى مصر.. إنشالله ما عنك رجعت!".

نسيت أم جميل أنه بجانب عاصم هناك آلاف من عبد الله عاصم وأساتذته من أصحاب العقول النيرة والعلماء العظماء ألقاهم الانقلاب في المعتقلات والسجون بتهم ملفقة لينتقم منهم ومن العلم الذي تفوقوا فيه .. وبكرة تشوفوا مصر!

### العوالم والهلس

الذي لا يعرفه عاصم وأهل العلم أن هناك شيئا آخر تهتم به السلطة الانقلابية منذ ستين عاما . هذا الشيء يمثل ركيزة بناء الدولة الانقلابية وهو "الهلس" الذي يسمونه الفن، وما هو من الفن بمكان . أهل الهلس مُقدّمون على العلماء والخبراء، والإعلام يروج لهم بدءا من الطعام الذي يحبونه إلى أخبار الغرام والزواج السري، والسلطة الانقلابية تغدق عليهم من أموال الشعب البائس ما لا تنفقه على العلم والعلماء . مثلا حين يطلب مخرج الشذوذ والغوتوشوب ثلاثين مليوناً من الجنيهاً للفن أو الهلس تتم الاستجابة لطلبه فوراً، "أنا موافق واعتبر المبلغ في جيبك"، ولكن الفقراء حين يطلبون سكناً أو علاجاً أو وظائف يقال لهم: من أين؟ مش قادر أدبك!

### قدوة للأجيال

العوالم في بلادنا صاروا قدوة للأجيال، وصاروا أهل الحل والعقد، وبُستغتون في الأمور الجسام ولو كان بعضهم جاهلاً وأمياً . وحارب بهم الانقلابيون على مدى ستين عاما وكانت الأغاني وهز الوسط بديلاً للسلاح في مواجهة العدو باستثناء عصر العبور، وكان استصلاح الصحاري بالهتاف: نفوت على الصحرا نخضّر، والرد على المعارضة بالطلب والزمير " ياعدو الاشتراكية ياخاين المسئولية . ونطلب لك كدهو ونزمر لك كدهو!".

## الجنرال عبد الحليم

الجنرال عبد الحليم حافظ كان يقاتل دفاعا عن سيناء عام 1967 وصوته ينطلق من صوت العرب : اضرب لاجل الربيع .. اضرب لاجل الصغار . ليلة 5 يونية المشنومة كانت حفلة القاعدة الجوية في بلبس منورة بالعواالم والغوازي من كل نوع ومن علب الليل في شارع الهرم ، وظل القادة العظماء يستمتعون حتى أول ضوء ، وحين أخذوا إلى النوم كان مورخاي هود قائد سلاح الجو اليهودي يرقص فوق مكتبه بعد أن عادت طائراته سالمة ترف إليه خير تدمير طائرات مصر العظيمة وتنويمها على السرير مثلما نام طياروها بعد ليلة الأنس الصاخبة ، وإن كان صوت الانفجارات قد أيقظهم على الخيبة التاريخية غير المسبوقة !

## منظور العواالم

العواالم اليوم يقررون لمصر من هو الزعيم الذكر الذي يحكمها بيد من حديد ، ويحكمون على صواب القوى السياسية والاجتماعية وخطئها من منظورهم الأمي الجهول. راقصة عجوز تعلن أنها ستنتخب قائد الانقلاب لأنها قرأت برنامجها فافتنعت به ، والمؤسف أن المذكورة تكتب اسمها بالعافية !

عبد الله عاصم لا مكان له في مصر لأن العواالم أهم منه ، والجهلاء مقدمون عليه وعلى زملائه الفائقين الذين استضافتهم سجون الانقلاب : عمر ياسر رزق الطالب بالفرقة الاولى بالثانوية العامة بمدرسة طه حسين بالمنصورة من الأوائل بين دفعته ، ومتهم بحيارة شماریخ . أحمد سامي الطالب بكلية الهندسة وصاحب عدد من الاختراعات في مجاله، متهم بأنه صاحب تشكيل عصابي ومشارك في تفجير المترو، وأصدر الانقلاب ضده حكما بالسجن 15 عاما. الطالب المصري حسن فريد، بهندسة العاشر - قسم ميكاترونكس ومخترع ما يسمى بـ "الروبوت المقاتل"، وكرمه القوات المسلحة في عهد مرسي تشجيعا له ؛ يؤدي امتحاناته الآن بملابس السجن الاحتياطي، بتهمة استخدام الروبوت لأغراض حرب!

## العلماء يهربون

العلم لا مكان له في دولة الانقلاب الذكر على مدى ستين عاما ، والعلماء يهربون إلى الخارج بحثا عن مناخ أفضل ، وحينما يحرزون نجاحا ويحصدون جوائز كبرى يتمسح بهم الانقلابيون العسكريون ويهدونهم إلى الوطن الذي تحول إلى تكية لهم ، وضيفة يتحكمون فيها حسب هواهم ، ويقومون لهم حفلات التكريم التي لا تترجم أبدا عن رغبة في العلم والتأسيس العلمي !

## عداوة للعلم

العواالم هم المزاج الذي يحكم نفسية الانقلابيين لأن عداوتهم للعلم لا تقف عند حد ، قارن بين من يحصلون على دبلومات محو الأمية ( الصنایع والتجارة والزراعة واللاسلكي ونحوها ) حين يصبح حاملها أمين شرطة مثلا ويتقاضى ما يقرب من أربعة آلاف جنيه ، وزميله الحاصل على الثانوية العامة بنسبة 105% ويظل سبع سنوات في كلية الطب في جهد وتعب ومذاكرة ليل نهار حتى يحصل على البكالوريوس يتقاضى بعده سبعمائة جنيه .. هل تستقيم المعادلة وهل يمكن لنا أن نقرر أن الانقلابيين يحبون العلم وأهله يا نور عينينا ؟

## حائط صد

قائد الانقلاب يلتقي بالسلادة الفنانين، ويؤكد أن الفن له دور كبير جدا في تحسين الحالة التي نعيشها! وأن الفن والثقافة والوعي حائط صد أمام التطرف والتشدد ( يعني الإسلام )! ويخص إحداهن كبيرة السن بتحية خاصة، ويقوم باستقبالها بنفسه لحظة وصولها، فهل يحدث هذا مع علماء مصر ؟ دولة العدو الصهيوني تنفق 3% من دخلها القومي على البحث العلمي والعسكر يلغون بالعلماء الكبار والصغار في أعماق السجون والمعتقلات، وبكرة تشوفوا مصر!